السنة [الأولى] - العدد [السابع] - [كانون الأول] ٢٠١٤

عين على الحقيقة

## تقرؤون في هذا العدد:

حملة بادر لأجلهم

الرايات السود.. خلافة أم خرافة؟

وتموت الحياة

السارق لا تقطع يده

للثورة وجه آخر

أنين الشام

هدية العدد:
«أنا وأخواتها»

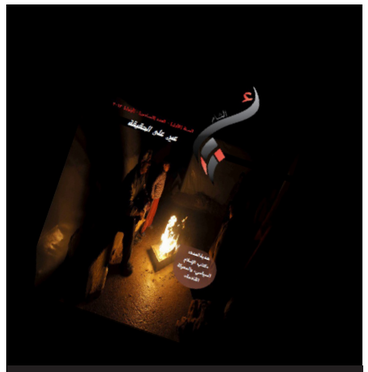

اضغط لقراءة العدد السابق

رئيس التحرير
حسام كامل

مدير التحرير
جوري

فريق التحرير
حيدر الأورفلي
غياث مشهور
نديم رحوم

كتاب العدد
صلاح الدين هرشو
نجيب تلكة
إبراهيم الأسود
جمانة العلي
سارة البقاعي

كريكاتير
بتول عبدالعال

التصميم
خليل وهبة

## تقرأون في هذا العدد

الكلمة الافتتاحية ٣

حملة بادر لأجلهم ٤

الرايات السود.. خلافة أم خرافة؟ ٦

نون النسوة ٨

وتموت الحياة ١٠

السارق لا تقطع يده ١٢

للثورة وجه وآخر ١٤

أنين الشام ١٦

قاتل ومقتول ١٧

# الكلمة الافتتاحية

"بسم الله الفائل: لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَدَاوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالّذِينَ أَشْرَكُوا"

خرج الدكتور مهاتير محمد منذ أيام، بتصريحات تتسم بالموضوعية والمنطقية، وقال بأن التعايش وتقبل الآخر هو الحل الوحيد لأزمات العالم العربي، وضرب بذلك مثلا التجربة الماليزية، حيث خاضت ماليزيا بسبب تعدد مكوناتها العرقية والدينية حروبا شرسة، لم تخرج منها سوى بالخسائر الكارثية في الثروات الإقتصادية والبشرية. وقال أنه ما كان لماليزيا أن تصير إلى ما صارت إليه إلا بسبب تبني سياسة التعايش الحضاري ومدنية الدولة، ودعى الدكتور مهاتير الجهات المتصارعة في العالم العربي إلى تبني هذه النظرية وهذا المبدأ.

والواقع أن مشكلة العالم العربي تحديداً لا تتمثل بأفكار الأفراد وسلوكهم، إنما تتمثل بالسلوكيات الطائفية للحكومات المحيطة بنا، فإيران من جهة الشرق تغرس أنيابها النجسة في رقابنا، وتؤجج الحقد الطائفي الأعمى، وتزود الشيعة في المناطق العربية بما هب ودب من العدة والعتاد، وتحشر أنفها القذر في كل شاردة و واردة، حتى سقطت في يدها أربع عواصم عربية، وأشعلت معها نيران الحقد الطائفي التي لن تبقي ولن تذر! وفي وسط العالم العربي تقع إسرائيل التي تغرس يدها في أحشائه تريد أن تخلع فؤاد الأمة وتنهشه، فتارة تقتحم الأقصى، وطوراً تحفر حوله، ولم تفتأ تبني المستوطنات والمساكن لليهود على حساب العرب المسلمين. وفي ظل هذا كله تعيش الحكومات العربية في حالة من السكر والعته لا نجد لهما مبرر إلا انعدام الضمير واختفاء الوعي والتدبير، فلا تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزاً، كأنهم أموات في ثياب أحياء!

فأصل المشكلة يا دكتور مهاتير ليس فينا، نحن أناس عاديون نسعى خلف معيشتنا اليومية، تسعون بالمئة منا لا يملكون وعياً دينياً بمعتقدهم ولا بمعتقدات الآخرين، ولا نعرف الذي لنا ولا الذي علينا، إنما الطائفية والأحقاد زرعها الغرباء فينا، وللأسف وجدت نبتتهم أرضاً خصبة في العقول العفنة، فمن المسؤول يا دكتور مهاتير؟!

رئيس التحرير:
حسام كامل

# حـمـلـة بـادر لأجـلـهـم

عمر طبيب ألماني من أصل سوري لن ينسى كيف اضطر مع زملائه من الأطباء الألمان أن يجروا عملية جراحية لإنقاذ أحد المصابين والذي كان قد صحى من التخدير خلال العملية ولم يكن لديهم مادة مخدرة إضافية فبدأ المصاب يصرخ من شدة الألم لكن الأطباء لم يكن أمامهم إلا مواصلة العملية وطلبوا منه أن يتحمل ما لا طاقة لإنسان عليه لإتمام العملية التي أنقذت حياته وتمت العملية في قبو تحت الارض تم تحويله إلى مشفى ميداني صغير.

واستدعي الطبيب حسن الحريري يوماً ليعالج الجرحى ببصر الحرير، وحين وصل كانت الصاعقة.. فالجرحى هم أفراد أسرته! قد استشهد أولاده السبعة وزوجته، ولم يثنه ذلك عن متابعة عمله، بل ظل معتكفا في المشافي الميدانية يعالج المصابين حتى أصيب هو بشظية في رأسه، ثم نُقل من درعا إلى الأردن حتى تماثل للشفاء، ثم عاد لإحدى النقاط الطبية ليكمل ما سماه «الواجب»، وهو يعمل حتى اليوم بضحكة وابتسامة.

أما أحمد فهو أيضاً طبيب ميداني، كان يعمل في جنوب العاصمة دمشق ثم انتقل لجرود القلمون مع عائلته للإشراف على العمليات الجراحية، تأزم الوضع في القلمون ودقت أبوابها الحرب، فقام بترحيل أسرته المكونة من زوجته وابنه إلى لبنان. ثم طلب المعونة لإرسالها إلى أهله الذين بقوا هناك يعيشون جحيم النزوح، إلا أن قلة الحال والمحال حالت دون تلبية طلبات الدكتور أحمد، وعلى الرغم من تفانيه في العمل دون انتظاره لمقابل، اضطر أحمد إلى مغادرة سورية من أجل إعالة أهله في لبنان، وما إن قطع الحدود لبنانية حتى اعتقل أحمد!

ويقدر عدد الكوادر الطبية في دمشق والقلمون بـ٣٠٠ جندي مجهول، بين طبيب مختص، وعام، وممرض، ومسعف ميداني يقع على عاتقهم يوميا إنقاذ العشرات من الجرحى، والمئات من المرضى، هم بادروا يوماً وقرروا ترك ما لديهم ليبدؤوا اعتكاف المشافي الميدانية والمراكز الصحية دون أي مقابل، وتقول الإحصائيات المبدئية ان ٨٥٪ من الأطباء في القلمون يعملون بشكل تطوعي دون أي مقابل والباقي يحصلون على إعانات لاتسد ربع التزاماتهم.

يصل عدد المصابين يومياً في ريف دمشق وفق الاحصائيات إلى ١٠٠ مصاب يومياً ٤٠٪ منهم حالاتهم خطيرة وتتم مواجهة هذه الأعداد يومياً بإمكانات أقل ما يقال أنها شبه معدومة.

فلأجل كل جندي مجهول وتحت شعار «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»، انطلقت حملة «بادر لأجلهم»، هي نتاج عمل تسع جهات مشاركة، وبتنظيم من فريق تطوعي يضم ٥٠ شخصاً حول العالم، وبتنفيذ من مراكز طبية معتمدة لدى الحملة. وتهدف الحملة إلى تسليط الضوء على معاناة القطاع الصحي في سوريا، كما تهدف لجمع تبرعات لصالح مراكز طبية في الداخل تكاد تتوقف عن العمل والحملة مترجمة لست لغات: الانكليزية، والفرنسية، والتركية، والماليزية، والايطالية، واليابانية.

يعمل فريق حملة بادر لأجلهم في المرحلة الأولى على تأمين الوقود لثمان مشاف ميدانية ولأربعة عشر مركزاً صحياً ولخمسة سيارات إسعاف، حيث يعاني القطاع الصحي من نقص دائم في هذا المجال.

أهمية هذا المشروع تنطلق من نقص دائم في الوقود، فأغلب العمليات الجراحية تُقام على ضوء البيل، وأغلب المراكز الصحية تعمل نصف دوامها المقرر، وسيارات الإسعاف بالكاد تعمل يوماً في الأسبوع.

إلتقينا الكاتب ومعد البرامج الاستاذ احمد كوكي أحد القائمين الحملة وأجرينا معه حوارا حول هدف الحملة فقال: «هدف الحملة العام هو جمع التبرعات وحث الناس على التحدي والارادة، ونشر الحملة لأجل تأمين العلاج والدواء والمواد الطبية والسيرومات وأدوات اسعافية، من أجل علاج الجرحى والمصابين من مرضى الداخل السوري، وسيتم تامين التبرعات إلى المشافي الميدانية والمراكز الطبية في الداخل السوري تهدف الحملة إلى العلاج والحد من الآلام والتخفيف من الإعاقة والأهم من كل ذلك تثبيت الناس في الداخل ودعم صمودهم لأننا في معركة النصر فيها حليف الإرادة».

شهدت الأيام الأولى من الحملة تفاعلا جيداً وانضم إلى الحملة وساهم في فعالياتها العديد من أقطاب الفكر والمجتمع ، فساهم الدكتور عزام التميمي أحد رموز العمل الإسلامي في بريطانيا -ويشغل حالياً منصب مدير معهد الفكر السياسي الاسلامي بلندن- في الفعالية ودعا كل متابعيه إلى المشاركة في الحملة وأشار إلى أن نكبة الشعب السوري اكبر نكبة في هذا القرن، وتقدر نكبتها بحجم نكبة فلسطين. وشاركت أيضا الاعلامية والكاتبة سهير أومري إحدى السوريات الحرائر التي كتب اسمها في صفحة سوريات لن ينساهن التاريخ .. والتي شغلت منصب عضو في منظمة (إعلاميون حول العالم وباسل هيلم أحد رموز الثورة، والمعتقل السابق في سجون النظام المربي باسل هيلم والإعلامي أبي سكر والمربية عابدة المؤيد العظم. .وتلاقي مثل هذه الحملات صدى واسعا خارج سوريا إذ تفتح أفقا للذين يسعون في الخارج لدعم الداخل ولا يجدون إلى ذلك سبيلا، وتبقى هذه الحملات وأشباهها نبض الشارع وصوت الناس ويظل هذا الحراك السلمي هو فقط من يخبرنا أنه لايزال هناك حياة على أرض سوريا.

> ” يعمل فريق حملة بادر لأجلهم في المرحلة الأولى على تأمين الوقود لثمان مشافٍ ميدانية ولأربعة عشر مركزاً صحياً ولخمسة سيارات إسعاف، حيث يعاني القطاع الصحي من نقص دائم في هذا المجال. “

بقلم:
جـوري



مجلة نبأ الشام – السنة [الأولى] – العدد [السابع] – [كانون الأول] 2014

# الرايات السود.. خلافة أم خرافة؟

خلافة على منهاج النبوة، باقية على المراقب والمتابع، أن وتتمدد، شعارات رنانة استقطبت المسلمين من أنحاء العالم، اعتمدت في فحواها على أحاديث نبوية، تتنبؤ بمستقبل الإسلام والمسلمين، يحاربها العالم بكل أقطابه، والمسلمون في حيرة من أمرهم بين مصدق ومكذب، بين مبايع وبائع!

إن لتنظيم الدولة الإسلامية كما سواه من التنظيمات أسباب للنشوء وعوامل ساعدت على انتشار فكره ومنهجه، ونذكر في هذا السياق أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التنظيم:

- عمالة حكام المسلمين للصهيونية: بات واضحاً جداً إنما هم أذناب للصهيونية، إذ يأتمرون بأمرها، وينتهون بنهيها، ويشرعون بشريعتها.
- التوغل الإيراني في البلاد العربية: كما أن التدخل الإيراني في البلاد العربية، مع اتخاذ هذه الحكومات لمبدأ «طنش تعش تنتعش»، أدى إلى سقوط أربع عواصم عربية في أيدي أذناب إيران.
- البطش الشيعي بأهل السنة: حيث في كل بلد سيطر عليه الشيعة نراهم يفتكون بأهل السنة فتكا لا مثيل له، وتجسد هذا الإجرام أيما تجسد في حكومة العراق الشيعية ، التي قتلت وأعدمت الآلاف من شباب السنة تعسفاً ودون وجه حق، وفق أحكام جائرة مسيسة، إضافة إلى اعتقال النساء والاعتداء عليهن في السجون، كما واستشرى هذا البطش وبلغ ذروته مع انطلاق الثورة السورية المباركة، حيث استقدم النظام المجرم ألوية الشيعة من كل بقاع الأرض، بحجة الدفاع عن المزارات المقدسة الوهمية!!

- السكوت عن حق المسلمين في بيت المقدس: استسلام الحكام العرب للإسرائيلين والتواطؤ معهم على خنق وقتل المسلمين في فلسطين، والرضا بتقسيمها وسيطرة اليهود عليها.

ومما يثير الاستغراب حجم المعارك التي تخوضها الدولة الإسلامية والجبهات التي تفتحها، وهي ذاتها منهجية الهجوم التي اعتمدها الخليفة الراشد الأول «أبو بكر الصديق» –رضي الله عنه–، حيث خاضت دولة الإسلام الفتية آنذاك حروباً شرسة على مدى سنتين ونصف، قاتل فيها المرتدين عن الإسلام حتى أذعنوا وعلت راية الإسلام





خفاقة فوق جزيرة العرب، واليوم تنظيم الدولة الإسلامية يقاتل الصحوات، والروافض، والأحزاب الكردية، والنصيرية، ومن لف لفهم، بل ويحقق كل يوم مكاسب ويتقدم!

قد قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، وكان لها أسبابها ودوافعها، وإن ما يلفت النظر، هو حجم التشابه بين تنظيم الدولة الإسلامية والدولة العباسية من حيث الظاهر والباطن، فبعد قرون خلت على قيام الدولة العباسية واندثارها، ظهرت الملامح المشتركة بين الدولة الإسلامية والدولة العباسية للعيان واضحة كوضوح الشمس، ولعل أبرز أسبابها أن كلا الجهتين تحاول أن تكون صاحبة نبوءة «إمام آخر الزمان» الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذ ذكر الإمام أحمد في مسنده: حدثنا وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان قال: قال -رسول الله صلى الله عليه وسلم- :»إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي».

وعلى أثر هذا الحديث قامت الدولة العباسية، ولكن ما ظهر لنا أنها لم تكن صاحبة النبوءة، واليوم يقوم تنظيم الدولة الإسلامية بمحاولة تحقيقها، فهل سيكون هو صاحبها؟

نشير إلى أننا لم نقصد من خلال هذا المقال التسويق لتنظيم الدولة الإسلامية أو لغيره، كما أننا لا نهاجمه، ولكنا نريد أن نلفت عناية المتابع إلى أننا بصدد معضلة حقيقية وإلتباس خطير، فهذه الأحاديث واردة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- تقوم على أثرها دول وتنهار أخرى، ولكننا نتسائل كما بقية الناس حول مصداقية التنظيم، وأصله واستقلاله، ومدى اتباعه للسنة النبوية، وحقيقة ما يبث عنه من اتهامات بقتل الناس الأبرياء وتنفيذ الحدود على غير هدى، و ما احتمال النجاح في قيام دولة مناهضة للنظام العالمي في مكان استراتيجي وحساس على خارطة العالم كالعراق وبلاد الشام، إذا علمنا أن الذين يتربصون بها يملكون كافة أنواع الأسلحة التي طورها البشر، ودون أن نغض الطرف عن الأسلحة الكيميائية، والقنابل الذرية، والصواريخ النووية! هل يستعصي هدم هذه الدولة على الحلف إن أراد ذلك؟!

> ”ومما يثير الاستغراب حجم المعارك التي تخوضها الدولة الإسلامية والجبهات التي تفتحها“

بقلم:
صلاح الدين هرشو

# نـــون الـــنـــســـوة

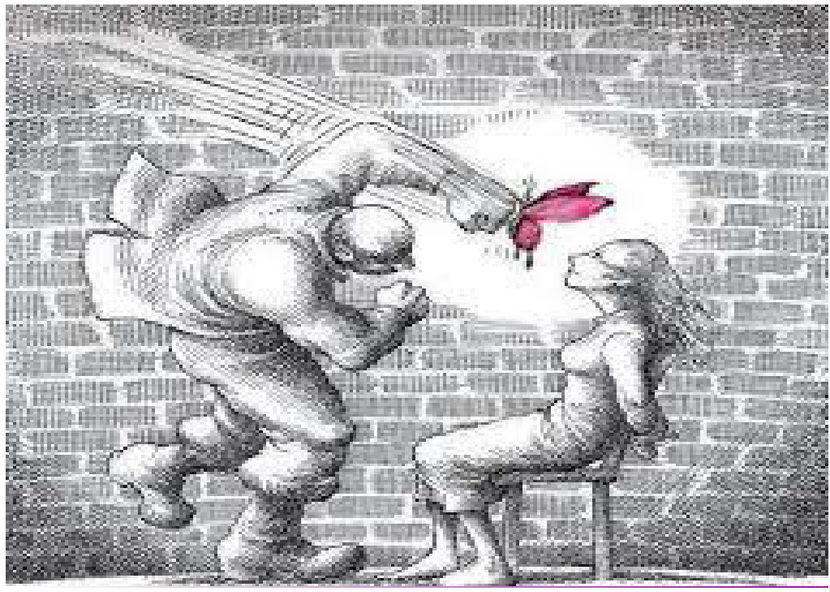

فن استثمار الألم والضغط النفسي هو أحد فنون استقلاب المعاناة، ويعني اسستثمار الطاقة السلبية والعنف النفسي الذي يتعرض له الإنسان لتحفيز مكنوناته الإبداعية وطاقته الكامنة.

وتتعرض المرأة السورية داخل وخارج سوريا إلى كافة أشكال العنف النفسي والجسدي بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك أن مجرد السماع بحالات الاعتقال والممارسات اللاإنسانية في المعتقلات التي تواجه النساء، وحالات الاغتصاب، والخطف ومايترتب عليها، وسوق النخاسة التي تتعرض له الفتيات السوريات في المخيمات كل ذلك كفيل بتشكيل ترسبات العنف ضد المراة.

ولكن كيف نستطيع تحوير الطاقة السلبية التي تكتسبها المعنفات إلى طاقة خلاقة؟

تعرضت المذيعة الأمريكية المشهورة «أوبرا وينفري» في طفولتها إلى الاغتصاب والعنف الجسدي، ولكن تلك الحوادث لم تدعها حبيسة المصحات النفسية بل على العكس هي قادرة على إدارة موضوعات العنف الجسدي، ودعم المعنفات من خلال برنامجها الأكثر متابعة في العالم.

ومن رحم الثورة السورية تولد الحرية، ومن المعاناة يخلق الإبداع، ومن العنف ينبع التمرد وقوة الإرادة، والقدرة على الصمود، والتمسك بالحياة.

«فايا يونان» شابة سورية من مدينة المالكية، نشأت في السويد وعادت إلى سوريا وهجرتها الحرب مرة أخرى، وقفت في اعتصام ضمن وقفة تضامنية نظمها الصليب الأحمر تحت مسمى «لننبذ العنصرية»، ومن مهجرها وبكائها وطناً يلفظ أنفاسه، صدحت بصوت دافئ رنان يحمل في نبراته دفء الوطن وحرارة فقدانه، واستطاعت أن تحول إحساسها بوطن مقهور معنف إلى طاقة خلاقة.

السيدة خنساء حوران أو حسناء الحريري، سيدة لا يقل عمرها عن الستين سنة فقدت أولادها وزوجها في الثورة السورية، وتعرضت للإعتقال وواجهت تهمتين: الأولى أنها كانت تجلب للثوار الطعام والماء، والثانية وهي الأخطر كونها أم لثلاثة شهداء، كما استشهد زوجها، وثلاثة من أزواج بناتها. مع هذا لم يستطع قهر السجن أن ينال من قناعاتها فقد قامت هذه السيدة في المعتقل بدور الأم الحنون، وحاولت بث الطاقة الإيجابية بين المعتقلات اللواتي يعانين من ضغط نفسي حاد بالرغم من ما عانته من سوء المعاملة في المعتقل.

ولا يمكننا أن ننكر أننا في زمن الحرب استطعنا إيجاد قاموس للبطولة النسائية فإمرأة تدعى قاهرة الأسد أو أم نبيل هي أم لأربعة أطفال من درعا البلد كانت تجوب ساحات درعا أثناء القصف لتسعف الجرحى والمصابين حتى تعرضت لرصاص قناص أدى لدخولها في غيبوبة استمرت شهرا لتعود إلى وعيها بعد شهر وترى نفسها حبيسة كرسي، و لم تستسلم بل أخذت تجمع الأدوية والمساعدات، لتعود الى مساعدة أهل بلدتها وتقول أنا قاهرة الأسد استهدفني وعدت إلى الحياة لأقهره.

ولنستطيع أن نصنع من المعنفات نساء سويات قادرات على تخطي حاجز الخوف، متوازنات قادرات على المساهمة في بناء المجتمع، علينا أولا أن نعالج مجتمعاً يعاني من التناقضات، ففي اللحظة التي يعتبر فيها مصابي القذائف «ضحايا حرب»، ينظر للمغتصبات نظرة «ازدراء».





تميل المعنفات بطبيعتهن إلى العزلة، والانزواء، والخجل غير المبرر، وممكن أن تصاب بنوبات عصبية من السلوك الغريب، وعلى المحيطين بهن عدم إظهار أي استغراب من سلوكهن. حيث يمكن أن تفقد المعنفة الإحساس، أو تصبح شديدة التنبه، كردة فعل على الأذى الذي تعرضت له. يجب علينا أن نفسح لها مجالاً للتعبير عن مشاعرها ونتقن معها فن الاستماع ، والذي يعني الإنصات باهتمام ودون مقاطعة للمتحدث إلا لتشجيعه على قول المزيد أو إظهار الاهتمام بما يقول.

علينا أن نساند المعنفات حتى يتقبلن واقعهن ويتصالحن معه، وذلك بمحاولة خلق نوع من التوازن عن طريق الإحساس بحجم المشكلة دون تهميشها، أو إعطائها حجماً أكبر من حجمها، ومحاولة التخفيف من معناتهن عن طريق بث ثقافة (أن دائما هناك الأسوأ)، حتى نتمكن من صياغة نون النسوة في معجم اللغة العربية والتي تعرب دائما في محل رفع فاعل!

> ” ومن رحم الثورة السورية تولد الحرية، ومن المعاناة يخلق الإبداع، ومن العنف ينبع التمرد وقوة الإرادة، والقدرة على الصمود، والتمسك بالحياة “

بقلم:
نجيب تلكة

# وتـمـــوت الـــحـيـــاة

يجلس هناك وحيداً،لا يعرف أحداً، ولا يعرفه أحد، طفل غريب عن أبناء الحي. لن يتحدث إليك أبداً لن ينطق بكلمة واحدة مهما كررت المحاولات. طفل يمتلك سحر الرجولة في عينيه، لا يلتفت مهما مرت الساعات، ينظر فقط وكأنه قطعة من هذا الرصيف، طفل خائف ومخيف، قد رسم الجوع تقاسيم وجهه وأكل أحلام الطفولة بلعبة جديدة أو بلباس نظيف. يقولون أن أباه شهيد من شهداء الرغيف، ينظر لعلبة الحلوى .. ويقول في نفسه: قطع لو بعتها عدت لأمي ببعض المال، أو أشتري طعاماً أسد به رمق الأطفال هنا كل شيء محال ..هنا لاتستطيع التمييز بين الراحلين والحاضرين.

هنا لن يجيبني أحد، لماذا رحلوا؟ وماذا بقي؟ هنا تحتار كيف تقتل الجوع المتكالب عليك، وهنا حيث لا نهاية الحيرة. هنا أذكر انني كنت أرى وجوهاً تبتسم، وأرى زهورا أكاد أقسم .. لم أعد ألمح إلا وجه ذاك اللئيم الذي يطل من نافذة الموت ليرمي برميلاً محملاً بالحقد، يرميه بشغف ليتعشق بورود هذه الأرض، فيحيلها أثرا بعد عين ،و تتبعثر الأحلام وتتضارب الأخبار.

إنه قلب صغير يتنبأ بكل شيء، يلاحق أصوات القصف، ويخبرك أن هنالك راحلون ومودعون. وهنا في مدينة الوجع، حيث أسدل النهار ستائره السوداء على مشهد مؤلم جديد، كان محمد ساكناً منذ الصباح، لم يوفق كما في الأمس لم يبع الحلوى، ولكن الليل باغته بوحشيته وأوصد الأبواب المغلقة، فسيطر الصمت المخيف، ويصم أذنيه حتى عن أصوات المدافع، ومشهد جسده الغض يجر خيبة ويحمل غصة، ولسان حاله يقول: بأي وجه سأقابل أمي؟ أي ولد عاق أنا؟ هل سأعود يوما أحمل المال؟ هل سأراها يوما مبتسمة؟ أم أن ملامحها استسلمت؟ هو القدر أراد لأبي أن يرحل. مشى محمد في ظل هذا السكون تحرقه الحيرة، ويأكله الوجع، ويلسعه البرد ليوقظه من سباته. تلفت حوله، لم يجد بيتاً بل وجد أنقاضاً، وذراع أمه تطل من بينها لتخبره أنها رحلت، انتهت الحيرة والتساؤلات، وضع الحلوى في يد أمه واختفى، غاب طيفه في سديم الظلام يبحث عن أبيه شهيد الرغيف، وعن ابتسامة أمه التي ضاعت منذ ذاك الخريف.

" أكاد أقسم .. لم أعد ألمح إلا وجه ذاك اللئيم الذي يطل من نافذة الموت ليرمي برميلاً محملاً بالحقد "

بقلم:
إبراهيم الأسود

# الـــســـارق لا تـــقـــطـــع يـــده

لا شك أنه من المضحك المبكي، أن بعض الناس من عوام المسلمين وعلمائهم باتوا على خجل من صريح دين الإسلام، ومن شريعته العظيمة، إذ أرادت فئة من الذين سولت أنفسهم من أدعياء العلم الشرعي أن يحرفوا في كلام الله عن موضعه، وأن ينسفوا ما اجتمع عليه علماء الأمة من السلف الصالح، فصار الجهاد إرهاباً، وإقامة الحد جريمة، والتزام السنة تطرفاً، ولعلنا سنسمع أحدهم يقف على المنبر ليدعونا إلى ترك الصلاة بإعتبار أن الإيمان في القلب قد يكفي! وأن الإنسان قد يدخل الجنة إذا قال لا إله إلا الله.

وأما عن تطبيق الحدود فمن المهم التذكير بأن الحضارة كلما توسعت، وتقدمت، وتمدنت، ازدادت مشاكلها، وكلما تطورت التكنولوجيا ازدادت وسائلها الجرمية عمقاً وقدرة على الاختفاء والمناورة، كما وتزداد الجرائم عنفا وأذية وفظاعة.

وتحاول الدول جاهدة منع وقوع الجرائم ضمن حدودها ولكن دون جدوى! لأنه كما قلنا إن ازدياد التطور في وسائل الجريمة يتناسب طرديا مع التطور العام في المجتمع، وكما أن هنالك أناس يسعون للخير ويخططون له ويعملون من أجله، هنالك آخرون يعملون من أجل الشر وفي كنفه ويخططون من أجله.

ولعل أبرز الجرائم وأكثرها فتكاً بالمجتمع «جريمة السرقة»، فمع تنوع مصادر المال وأساليب حيازته وتخزينه، تتنوع طرق السطو عليه، فمن السطو المسلح إلى سرقة بيانات البطاقات الإئتمانية، إلى جرائم الاختلاس والنهب تتعدد الأساليب ويبقى المجتمع هو الخاسر الأكبر.

كما هو معلوم أن الإسلام قد شرع حد قطع اليد عقوبة للسارق على ما جنته يداه، وفي هذا قول الله تعالى: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»، وقد برز بعض أدعياء العلم الشرعي يخالفون ما قرره علماء الأمة وما اجمعوا عليه أن القطع ليس معناه البتر، وإنما قطع اليد أي منعها عن السرقة من خلال توفير مقومات الحياة الكريمة، وكل ذلك في سبيل مجاملة غير المسلمين للتخفيف من حدة الفكرة التي لا يتقبلها من لم يؤمنوا بالله ولم يرضوا به حكماً.

ونحن نريد أن نبرز أهمية حد السرقة وفحواه ومبتغاه، وذلك من خلال دراسته دراسة واضحة ومختصرة، وذلك بالنظر إلى عدة نقاط.. دون أن نغفل أن الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سن لنا ماهية تطبيق الحد عندما سأل واليه عمرو بن العاص إذا جاءك سارق ماذا تفعل..فال أقطع يده ..فرد عليه وإذا جاءني جائع قطعت يدك ..

أولاً: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ».

ثانيا: النظر إلى شروط تطبيق حد السرقة: فهي تنقسم كما يلي:

شروط السارق: أن يكون الجاني: مسلماً، بالغا، عاقلا، وأن لا يكون محتاجاً للمال الذي سرقه.

شروط المسروق: أن يكون في حرز، وأن يبلغ النصاب، وأن يكون مالاً محترماً.

إذا تأملنا معطيات تطبيق الحد، نرى أننا أمام شروط صعبة الحصول، فمن هو السارق الذي ليس بحاجة للمال؟ ونحن نقصد بهذا «الحاجة القصوى» التي تدفع الإنسان لسرقة المال خوفا على حياته من الموت.

فنحن أمام فئتين مستهدفتين من تطبيق الحد لا ثالث لهما:

الفئة الأولى: صاحب السلطان الفاسد: إن عقوبة السارق قد وضعت في الأصل لتقييد المسؤولين وأصحاب النفوذ والسلطة، وقد يقول قائل: «ما حاجة أصحاب النفوذ والسلطان بالسرقة؟» والمعروف تماماً في هذا المساق أن طمع الإنسان لا ينتهي، وأن رغبته في التملك إن لم يكبحها فستقضي عليه، فكم من متنفذ سارق ومختلس! وكم من صاحب سلطة قد أتم الصفقات الفاسدة التي أهلكت البلاد والعباد بعيداً عن الحساب والرقابة!

الفئة الثانية: السارق المدمن للسرقة: إن الذي اتخذ السرقة مهنة، يأخذ أموال هذا وذاك ويصرفها على نفسه وعياله، دون أدنى تفكير منه بضرورة اتخاذ العمل شريف منطلقاً لحياته، بل استرخى للكسل والخمول ولأفكار الشيطان.

هاتان الفئتان اللتان استهدفتهما الشريعة الإسلامية في تشريع حد قطع اليد، ولعل أهم صفات هذه العقوبة أنها رادعة بكل المقاييس، والدال على ذلك حجم السرقات الهائلة في الدول المتقدمة والتي تحاول تلك الدول مكافحتها بكل الوسائل ولكن دون جدوى، وذلك إنما يعود لعدم ردع العقوبة للجناة، بل إن كثيراً منهم يدخلون السجن ليكونوا عصابات تكون أشد خطورة على المجتمع من العصابات الخارجية.

> ” أن القطع ليس معناه البتر، وإنما قطع اليد أي منعها عن السرقة من خلال توفير مقومات الحياة الكريمة “

بقلم:
سامي خضير

# للثورة وجه آخر!

أنتجت لنا الثورة طاقات خلاقة حملت لواء حرية الرأي والتعبير كل على طريقته، لتخرج لنا فناً يعتبر بالنسبة لسويته الإنتاجية المتواضعة، فناً عبقرياً تعدى كل حدود التأثير الذي هو العنصر الأهم للعمل الفني. واتخذ الفن في زمن الثورة شكلاً بسيطاً معبراً، حيث برزت الكثير من المواهب الفنية بمختلف المجالات، ومع تواضع الإمكانيات الإنتاجية، وعدم توفر التقنيات اللازمة اعتمد العمل الفني في زمن الحرب على القدرة على التعبير وقوة التأثير، وتنوعت هذه الاعمال بين السكيتش التمثيلي القصير،والأغاني الثورية والكريكاتيرات المعبرة بالإضافة إلى مكتبة زاخرة بالافلام القصيرة والافلام الروائية الطويلة والمسلسلات، غزا السكيتش التمثيلي القصير الشاشات ومواقع التواصل الاجتماعي لكونه الأكثر تماشياً مع كل المتطلبات.

يعتمد السكيتش التمثيلي على الكوميديا السوداء، وهي: النظرة النقدية للواقع بطريقة ساخرة وكأنها تترجم كاريكاتيرات مرسومة بلغة محكية تمثيلية.

وتتميز هذه السكيتشات بتسميات بسيطة عامية تستميل الناس، مثل: «فشة خلق» للأخوين ملص، اللذين اختارا العمل تحت شعار الثورة مستمرة والفن سلاحنا. وتلقى السكيتشات القصيرة شعبية ونسبة مشاهدة عالية إذ انها محدودة المدة الزمنية لايشعر متابعها بالملل، وتختزل معنى وهدف واضحين، وتصور تفاصيل يومية يعيشها السوريون. كما ظهر على الساحة عمل بعنوان: «حرية وبس»، وتعتمد فكرة العمل على شخصين يديران حواراً بسيطاً يسلط الضوء على يوميات مواطن سوري، وينتقد عبثية النظام. وذكر أحد القائمين على العمل أنه مع تواضع الإمكانيات الإنتاجية، واقتصار الكادر على ستة اشخاص بين التأليف والتمثيل والتصوير، إلا أن العمل لاقى صدى واسعاً في الشارع السوري والعربي.

كما لجأ بعض الشباب للتعبير عن مشاعر شعب يتنفس كل أنواع العنف، وتصوير مأساة وطن يرزح تحت وطأة الحرب، إلى فن الراب الذي يصفه النقاد بأنه: «فن الموقف»، الذي يتخذ من الكلام المباشر، واللفظ الدارج، وإحساس المغني، أدوات لتصوير واقع الحرب ويعمل عبر آلاته الموسيقية الصاخبة على شحن الشباب لمقاومة القمع والتعدي على الحريات.

وهكذا يشترك كل فنان بأدواته ليضع لمساته الفنية على صورة وطن برسم الدمار، وكل ميسر لما خلق له، وعلى كل جبهة محاربيها، وكلنا يعرف أن السيف والقلم هما قطبا الثورة ولا يكتمل أحدهما إلا بالآخر، ففي حين يطلق البعض صاروخاً، لابد أن يحمل البعض قلماً يرسم به صورة المدفع. ويخرج لنا البعض بفن يصور لنا واقع الحياة، يعمل كل من موقعه، ويعبر كل من منبره ويلون كل بريشته،حتى تكتمل اللوحة وتظهر فيها كل عناصر الحياة.

" ففي حين يطلق البعض صاروخاً، لابد أن يحمل البعض قلماً يرسم به صورة المدفع "

بقلم:
جمانة العلي

# «أنـيـــن الـشـــام»

أنّت شآم العز فازحف نحوها ... لا صوت يعلو فوق صوت نداها
ازحف فقد عاث الغزاة بأرضها ... رجساً يزلزل أرضها وسماها
احرق بنارك من تحلل تربها ... واضرب بسيفك من استحل حماها
كل المآذن في دمشق حزينة ... تبكي ..تنوح فهل يطول بكاها
دمع المآذن عار لايسامحنا ... كيف المساجد تستباح قباها
أيا أمة أخرجت للناس رحمة ... ألم تغضبوا حين استباحوا رباها
ألم تغضبوا حين الدماء تناثرت ... ملأت سماء الشام بل وفضاها
ألم تغضبوا حين الحرائر نوحت ... نادت وصاحت من يجيب نداها
يا أمة المليار كيف غضضتم ... ووقفتمُ تتقبلون عزاها
برداً وجوعاً يقتلون عيالنا ... أرأيتمُ كيف الضنى اضناها
رفقاً أيا موتاً ملكت ربوعها ... رفقاً فقد خنق البكاء بكاها
رفقاً بأم قد تقطع قلبها ... وبطفلة تبكي أبا وأخاها
صبراً جنود الله لا تتقهقروا ... فالنصر أقرب أن يشق عباها
الله ربي قد تكفل نصرها ... تبا لمن باع البلاد وتاها

بقلم:
سارة البقاعي





# «قاتـل ومقتول» لـ بتـول عبدالعال

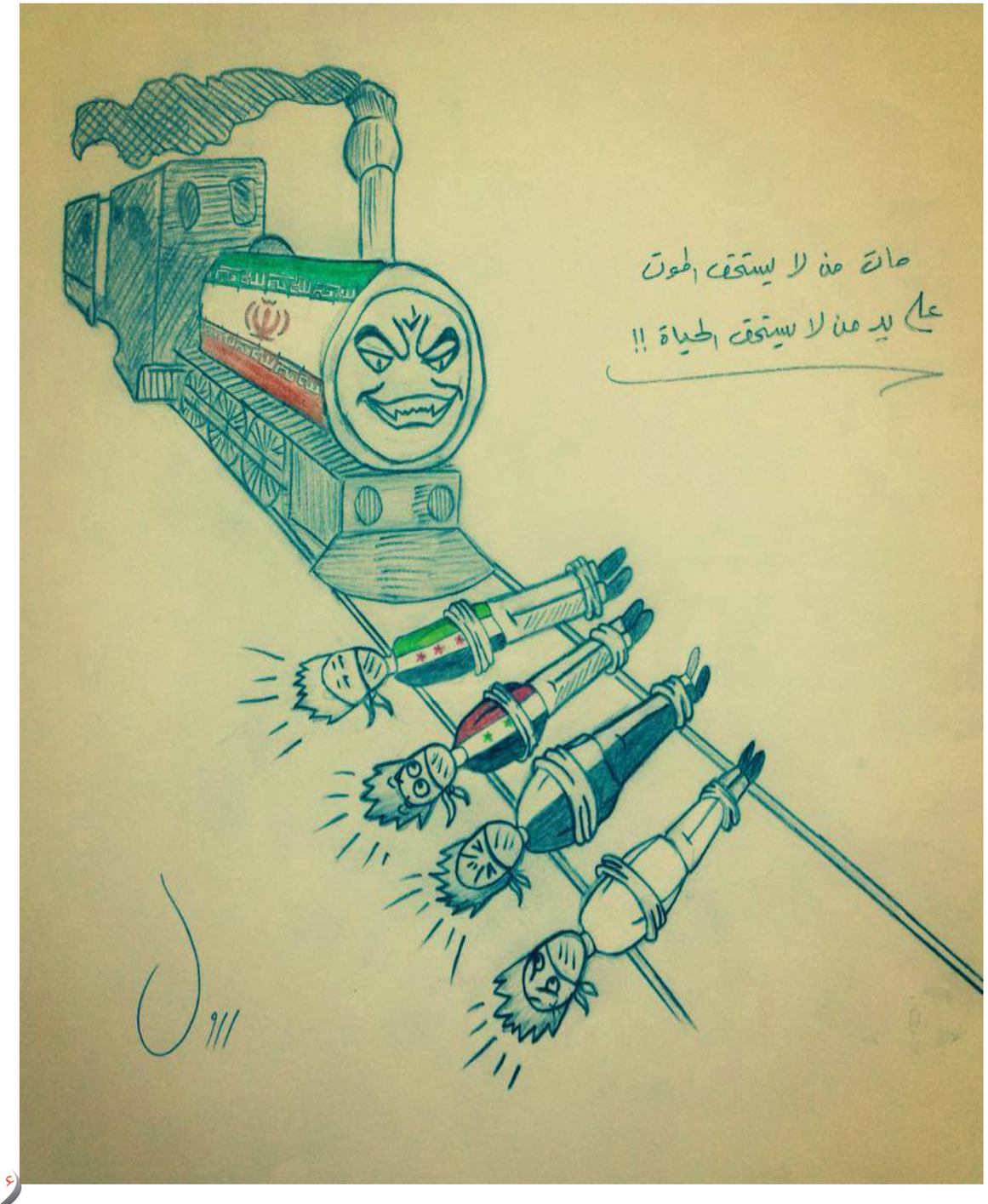

تـابعوها
كل شـهر
علـى:
nabaa.alsham@outlook.com